النص والزمن

دراسة في صيغتي (سيفعل) و(سوف يفعل) في القرآن الكريم

Text and time

A study of the two forms: will do(near future) and will do(far future) in the Holy Qur'an

د.عباس محمد أحمد عبد الباقي *
جامعة زالنجي، كلية التربية. السودان

Dr. Abbass Mohamed Ahmed Abdelbagei
University of Zalingei, Faculty of Education - Sudan
Abasskbr5@gmail.com

تاريخ استلام المقال:2022/01/05	تاريخ القبول: 2022/05/09	تاريخ النشر:2022/12/15

ملخص

ترمي الدراسة إلى معالجة قضية لغوية مهمة، فالتعبير عن الزمن في اللغة شغل الفكر اللغوي قديما وحديثاً، وتتناول الدراسة زمن الفعل المضارع في صيغتي (سيفعل وسوف يفعل) وتدرس بدقة استعمال الصيغتين في القرآن الكريم لتقف على مدى التزام المضارع بزمنه الطبيعي الدال على الحال أو الاستقبال وعلاقة هذه الدلالة بالسين وسوف، وبالسياق العام من خلال عرض النصوص الكاملة، لأن النص يوفر ميداناً أوسع للدراسة والتحليل.

بينت الدراسة أن السياق يؤدي دوراً مهماً في تعيين الدلالة الزمنية، وأن دلالة هاتين الصيغتين الزمنية على الاستقبال لا تأتي من (السين وسوف) وحدهما، وإنما تتحدد الدلالة بدقة أكثر من خلال المعنى الكامل للنص، ودراسة السياق بمفهومه الواسع.

الكلمات المفاتيح: النص ؛ الزمن؛ القرآن الكريم؛ دلالة؛ صيغة صرفية.

Abstract

The study aimed to address the issue of the importance of linguistic, The expression of time in language filled the thought of linguistic in the past and modern, and the study addresses the time of the present tense in the two versions; (going to do and will do) and carefully accuracy the use of formulas in the Koran to stands over the commitment of the present tense in its natural indicative

* **المؤلف المرسل:** عباس محمد أحمد عبد الباقي **البريد الإلكتروني:** Abasskbr5@gmail.com

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN -2773-2894

of the present or the future, and the relation of this indicatives with *seine* and will, and the general context through the presentation of full-contexts, because the context provides a wider arena for study and analysis.

The study showed that context plays an important role in the appointment of the significance of time, and that the significance of these both versions of time on the receiver does not come from (the Seine and will) alone, but the indicative is determined more accurately than during the full meaning of the context, and study of context in its abroad concept.

Keywords: Text ; time; The Holy Quran; indication; inflectional form.

1.مقدمة

إن الدارس لمجهودات علماء اللغة القدماء يجد أن النحاة قد اهتموا بدراسة الجملة العربية اهتماماً كبيراً، ووضعوا كل قواعدها التي تضبطها، ولكنهم وقفوا عند حد الجملة ولم يتناولوا النص الكامل بالدراسة.

لقد أصبح هدف البحث الحديث منصباً على دراسة اللغة من ناحية توظيفها في التواصل اللغوي الناجح، وركز معظم اللغويين في العصر الحديث على دراسة النص لعدم كفاية الجملة في وصف الظواهر التي تتجاوز حدودها، ويمثل النص قطب رحى اللسانيات المعاصرة، بدليل اختصاص الدراسات المتعلقة بالنص بأسماء كثيرة، مثل: علم النص، ولسانيات النص، ولسانيات الخطاب ونحو النص، وكلها تلتقي في ضرورة مجاوزة الجملة في التحليل اللغوي إلى فضاء أرحب اصطلح عليه بفضاء النص(ملفوف، ص130).

ويرى بعض المحدثين أن التوجه إلى دراسة النص يعد فتحاً جديداً للدراسات اللغوية قالت خولة طالب: "التحول الأساسي الذي حدث في السنوات الأخيرة هو الفتح الجديد في اللسانيات لأنه أخرجها من مأزق الدراسات البنيوية التركيبية التي عجزت في الربط بين مختلف أبعاد الظاهرة اللغوية: البنيوي، والدلالي، والتداولي"(طالب الإبراهيمي، 2000، ص167).

إن قضية التعبير عن الزمن في اللغة، من أهم القضايا التي عرض لها النحاة يستوي في ذلك التقليديون والمحدثون، مع اختلاف وجهات النظر، فالزمن مرتبط بالصيغ الفعلية، ولكنها لا تعبر عنه تعبيراً مطلقاً، فالصيغة لا تعبر عن الجهة، وقد تتحول من الماضي إلى المستقبل والعكس بتأثير من السياق.

 E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

إن الجمل المكونة للنص تنتظم وفق قواعد وضوابط، أطلق عليها المحدثون (نحو النص) الذي يركز على دراسة الروابط بين الجمل في النص، ومن أبرز تلك الروابط الدلالة الزمنية فالجملة خارج النص زمنها صرفياً يستمد من الصيغة، ولكنها عندما تدخل في نص ما قد يتوجه زمنها، أو يتغير وفق مقتضيات السياق، فيصبح زمنها نحوياً.

1.1.أهمية الدراسة

عالجت الدراسة الصلة القوية بين النص والدلالة الزمنية من خلال دراسة صيغتي (سيفعل) و(سوف يفعل) في نصوص كاملة من القرآن الكريم، وفي هذه المعالجة إضافة جديدة إلى الدرس اللغوي نأمل أن يستفيد منها دارسو اللغة.

2.1.أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تأكيد أن التحليل اللغوي المتكامل لابد أن يتم من خلال النص، كما تهدف إلى الوقوف على دلالة صيغتي (سيفعل) و(سوف يفعل) في القرآن الكريم.

3.1.منهج الدراسة

اتبع الباحث المنهج الوصفي، وذلك لمناسبته وطبيعة الدراسة، أما منهج الباحث في دراسته فقد قام على الآتي:

. الوقوف على كل ما يتعلق بمفهوم النص، وقوفاً كاملاً من خلال الكتب اللغوية.

. استخراج الآيات القرآنية التي حوت صيغتي (سيفعل) و(سوف يفعل)، والرجوع إلى كتب التفسير.

. إجراء التحليل واستخلاص النتائج.

4.1.خطة الدراسة

جاءت الدراسة متضمنة مستخلص البحث باللغتين العربية والإنجليزية، والمقدمة ومحورين: المحور الأول تناول مفهوم النص وزمنه، والمحور الثاني تناول الدراسة التطبيقية وختمت الدراسة بالنتائج، والتوصيات، وقائمة المراجع.

2.النص مفهومه وزمنه

1.2.مفهوم النص

1.1.2.النص في اللغة

النص في المعاجم العربية يدورعلى عدة معانٍ هي: الرفع، والإظهار، وجعل بعض الشيء فوق بعضه، وبلوغ الشيء أقصاه ومنتهاه، والتحريك، والاستقصاء، والمناقشة، والتعيين والتوقيف(ابن منظور، 1990، ص97).

إذن لا يوجد اختلاف بين أصحاب المعاجم في معنى (النص)، فكل هذه المعاني تعود إلى جامع واحد هو الارتفاع والظهور.

2.1.2.النص في الاصطلاح

قال الزناد: " ... فهو يطلق على ما به يظهر المعنى، أي الشكل الصوتي المسموع من الكلام أو الشكل المرئي عندما يترجم إلى المكتوب"(الزناد، 1993، ص12). ربط الزناد بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي لكلمة (النص)، ولكنه حاول أن يقرب بين معنى (النص) في اللغة العربية ومعناها في بعض اللغات الأخرى، فقال: "ويتوفر في مصطلح (نص) في العربية وكذلك في مقابله في اللغات الأعجمية (text) معنى النسيج، فالنص نسيج من الكلمات يترابط بعضها ببعض"(الزناد، 1993، ص12).

قارن الزناد بين (نص) العربية و(text) الإنجليزية، وهذه الكلمة الإنجليزية يعود أصلها إلى (النسج أو النسيج)(Oxford University Press, 2007,P1530) ، أما (نص) العربية فليس في معانيها اللغوية ما يشير إلى (النسج)، مع العلم بأن كل المعاجم اللغوية اتفقت على المعاني المذكورة للكلمة في العربية، ولكن إدخال النسيج في النص يمكن أن يكون من باب أن النص نسيج متماسك من الجمل وهذا أمر بديهي لا يرجع إلى أصل الكلمة، وعليه فإن المقارنة بين معنى (نص) في العربية ومعناها في اللغات الأخرى قد لا يفيد كثيراً في تحديد المعنى الاصطلاحي لأن لكل لغة طريقتها في توليد معانيها.

وترى رقية حسن أن النص يستخدم " للدلالة على أي مقطع لغوي، مكتوباً كان أو منطوقاً ومهما كان طوله على أن يشكل كلاً موحداً، فهو وحدة دلالية لا من حيث الشكل بل من حيث المعنى"(بلحوت، 2009، ص1). اعتمدت رقية حسن معيار المعنى في تحديد مفهوم النص، ولم تهتم بشكل أو بحجم النص.ومن أبرز تعريفات النص: "كل بناء يتركب من عدد من الجمل السليمة، مرتبطة بعدد من العلاقات"(طه،2000، ص35) ، هذا التعريف جعل النص عدداً من الجمل السليمة، ولكنه لم يحدد

عددها. ومن التعريفات: "النص حدث تواصلي، يلزم لكونه نصاً أن تتوفر له سبعة معايير، إذا تخلف واحد منها تنتزع منه صفة النصية، وهذه المعايير هي: السبك أو الربط النحوي، والتماسك الدلالي، والقصد وهو الهدف من إنشاء النص، والقبول أو المقبولية وتتعلق بموقف المتلقي من النص، ومجموع توقعاته للمعلومات الواردة في النص، والمقامية المتعلقة بمناسبة النص للموقف والظروف المحيطة به، والتناص"(مفتاح،1997،ص23) ، هذا القول لم يقدم حدوداً واضحة للنص، واكتفى ببيان شروط صحة النص.

ومن المعاصرين من رأى أن النص: "لا ينبغي أن يحدد بمفهوم الجملة، ولا بمفهوم الفقرة التي هي وحدة كبرى لمجموعة من الجمل، فقد يصادف أن تكون جملة واحدة من الكلام نصاً قائماً بذاته مستقلاً بنفسه، وذلك ممكن الحدوث في التقاليد الأدبية كالأمثال الشعبية والألغاز والحكم السائرة، والأحاديث النبوية..."(السيد، 1997، ص66). ومنهم من رأى أن القارئ هو الذي يستطيع أن يميز بين النص وغير النص من الكلام، فقال: "إن القارئ والسياق ووسائل الاتساق أركان جوهرية وحاسمة في تمميز النص عن غير اللانص، وهو وحده القادر على أن يحكم بنصية ما تلقاه، إما أنه يشكل كلاً موحداً، وإما هو جزر من الجمل لا يربطها رابط..." (السيد، 1997، ص69).

وعند إطلاق كلمة (النص) اليوم يتبادر إلى الأذهان أنه الصيغة الأصلية من الكلام المنسوبة إلى صاحبها دون نقص أو زيادة، تراهم يقولون: هذا هو الكلام نصه، أو هذا ما قاله بالنص، أو هذا نص حديثه، وهذا له اتصال بالمعنى اللغوي، كما جاء في المعاجم نص الحديث رفعه إلى قائله، ولكن رفع الكلام إلى قائله دون تحريف لا يضع أمامنا تعريفاً للكلام المرفوع نفسه، لأنه هو المقصود بالتعريف وليس نسبته إلى قائله.

تعريفات النص كثيرة، منها ما اعتمد على البنية، ومنها ما اعتمد على الدلالة، ومنها ما نظر إلى أهمية النص، وغيرها من المنطلقات المختلفة وفق تخصصات أصحابها واتجاهاتهم والناظر في هذه التعريفات الكثيرة يجد صعوبة في تحديد مفهوم النص بدقة واضحة، ولكن يميل الباحث إلى تبني هذا المفهوم:

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

"النص وحدة كلامية مكونة من جملتين فأكثر، منطوقة أو مكتوبة، مرتبطة بقائلها أو كاتبها، وموجهة إلى مخاطب معين، وتحمل معنى سليماً، ويتوفر فيها الترابط الكامل بين الجمل ويمكن أن تتأثر هذه الوحدة الكلامية بالإحالة الخارجية غير اللغوية".

هذا التعريف نحسب أنه شامل، فهو يجمع بين المكتوب والملفوظ، ويرد النص إلى قائله ويهتم بحجم النص فالجملة الواحدة لا تكون نصاً لأنها يمكن أن تُفسر بكلمة واحدة، ويراعي هذا التعريف ضرورة التماسك بين الجمل في النص وسلامتها تركيباً ومعنى، كما يراعي أهمية السياق بشقيه اللغوي وغير اللغوي في التأثير على معنى النص، ويبتعد عن المزج بين معنى كلمة (النص) في العربية ومعناها في اللغات الأخرى، فهو يعطي لكل لغة خصوصيتها في بناء نصوصها.

3.1.2.ترابط النص

لاكتمال مفهوم النص لابد من الحديث عن سماته وخصائصه التركيبية، وإذا توفر في نص ما جملتين فأكثر لابد أن ترتبط الواحدة بالأخرى بوسيلة من وسائل الربط، هذه الروابط أطلق عليها الزناد اسم (نحو الروابط التركيبية) وقال: "إنها علامات على علاقات تكون بين الجمل"(الزناد، 1993، ص25).

يعد الترابط بين جمل النص من أبرز سمات النص الجيد، وهذا الترابط يتم بعدة أدوات تأتي في مقدمتها الإحالة، التي سنتناولها بشيء من الإيجاز لأهميتها في تحليل زمن النص. والإحالة كما جاء في لسان العرب: تعني نقل الشيء من حال إلى حال أخرى، وتعني توجيه شيء أو شخص على شيء أو شخص آخر لجامع يجمع بينهما(ابن منظور، 1990، ص1550).

والإحالة في الااصطلاح: "يقصد بها وجود عناصر لغوية لا تكتفي بذاتها، وإنما تحيل على عنصر آخر، لذا تسمى عناصر محيلة مثل أسماء الإشارة والضمائر والأسماء الموصولة..."(خطابي، ص16). وعرَّفها تمام حسان بقوله: "هي أن يشير عنصر لاحق إلى عنصر سابق في سياق النص، أو إشارة الدال إلى المدلول بصورة ما من صور اللفظ"(حسان، ص73).

يمكن القول إن الإحالة عملية معنوية يوجدها الكاتب أو المتكلم، في ذهن السامع، أو القارئ عن طريق إيراد ألفاظ مبهمة يشير بها إلى ألفاظ، أو عبارات، أو أشخاص، أوأشياء أومواقف داخل النص أو خارجه، سابقة عليها أو لاحقة في سياق لغوي أو غير لغوي، بقصد الاستمرارية والاختصار والربط .

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

تقوم الإحالة بدور أساسي في ربط أجزاء الجملة الواحدة من ناحية، وربط عدة جمل مع بعضها بحيث يتكون نصاً كاملاً، وتؤدي وظائف كثيرة أهمها أنها تسهم إسهاماً كبيراً في عملية اتساق المعنى داخل النص، وتساعد كذلك في استمرارية المعنى، من خلال سماح الإحالة لمستخدمي اللفظ بحفظ معناه دون التصريح به مرة أخرى؛ لأن الكاتب أو المتكلم يشير إلى أن جزءاً ما أو شيئاً ما ارتبط بشيء آخر تقدم ذكره، ومن أجلّ وظائف الإحالة أنها تعمل على تركيب النص وبنائه بناءً سليماً لفظياً وزمنياً. وقد ذكر الباحثون أدوات الإحالة وهي: الضمير واسم الإشارة، واسم الموصول وألفاظ المقارنة، وسماها الزناد المعوضات(الزناد، 1993، ص115) ، كما ذكروا أنواع الإحالة فقد تكون داخلية (نصية) أو خارجية (مقامية)، أو تكون إحالة سابقة (قبلية) أو لاحقة (بعدية) (الزناد، 1993، ص125).

نخلص إلى أن الإحالة تعد أهم العلاقات التي تربط العناصر اللغوية داخل النص، وتعمل على تماسكه، وعلى خلق سمة النصية، لذلك تناولناها بشيء من الإيجاز دون سائر سمات النص الأخرى، مثل: جودة السبك، والتتابع، والقصد، والقبول، والتناص، وغيرها.

4.1.2.نحو النص

يرى علماء لسانيات النص أنه وإلى عهد قريب كان ينظر إلى الجملة بأنها الوحدة اللغوية الأساسية في علم اللغة، وهي أكبر وحدة يمكن تعيينها ووصفها، وهي تشكل أساس التحليل اللغوي.

وبناءً على هذه الرؤية فرَّق المهتمون بعلم النص بين (نحو النص) و(نحو الجملة) من عدة وجوه، (نحو الجملة) يقوم بدراسة الجملة معزولة عن سياقها، فهو يعترف باستقلالية الجملة، أما (نحو النص) فيدرس العلاقات بين الجمل، فالنصية تستمد من علاقة التماسك بين الجمل. و(نحو الجملة) يهتم بالقاعدة ومعياريتها، أما نحو النص أبعد ما يكون عن المعيارية، فهو ينشأ بعد أن يكتمل النص(عفيفي، 2001، ص74). و(نحو الجملة) لا يبحث عن البلاغة وأثرها في السامع، ويبحث (نحو النص) في الجوانب البلاغية، لذلك فإن (نحو النص) ظهر عند القدماء وخاصة في التفسير، و(نحو النص) يهتم بالمكتوب ويبحث عن مناسبة النص وعن دلالة المقام، وهذا ما لا نجده في (نحو الجملة) (عفيفي، 2001، ص77).

وينظر الزناد إلى الفرق بين النحْوين من ثلاثة جوانب، الجانب الأول الموضوع، يرى أن موضوع (نحو الجملة) هو دراسة الجملة وضبطها، وموضوع (نحو النص) هو دراسة النصوص، وذلك لأن (نحو

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

الجملة) يقتصر على ضبط مكونات الجملة، ولا يكشف عن علاقات الجمل في النص. والجانب الثاني المنهج ويختص (نحو الجملة) بتصنيف الجمل إلى اسمية وفعلية وبسيطة ومركبة، بالرجوع إلى الفكرة الصرفية، أما (نحو النص) فإنه يصنف النصوص وفق المضمون إلى نص أدبي وسياسي وقانوني. الجانب الثالث الغاية، ويقصد بها هدف النحوي أن يضبط الجملة والنص، ولكنه يرى أن الجمل تخضع لقواعد معيارية ويسهل ضبطها، أما النصوص فلا تخضع لتلك القواعد وبالتالي تفلت من الضبط بسبب اختلاف المعايير الضابطة له عن ضوابط الجملة(الزناد، 1993، ص15).

تلك هي رؤية علماء لسانيات النص في الفرق بين (نحو النص)، و(نحو الجملة)، والتي جاءت من حيث الموضوع، والمنهج، والغاية. صحيح أن نحو الجملة يدرس الجملة، ولكن الجملة عندما تدخل في نص ما لا تتخلى عن كل خصائصها التركيبية ، ويحكمها العلاقة التي تنشأ عن ارتباطها مع غيرها من الجمل، هذه العلاقة يمكن أن تؤثر فيها ولكنها لا تغير كل القواعد التي تضبطها، أما من حيث المعايير التي تضبط النص فالجمل نفسها تسهم في هذه المعايير.

والحق أن هناك تداخل بين النحوين (نحو الجملة) و(نحو النص) في وجوه كثيرة، هذا التداخل لا يفضي إلى الفصل بينهما على الإطلاق، وإنما يقود إلى بحث نقاط التلاقي، وبالتالي يتسع مفهوم النحو وهو أمر ممكن تسمح به مرونة اللغة.

2.2.زمن النص

اهتم المحدثون بتحليل البنية الزمنية في الجمل و النصوص، ويعد الزمن أحد الروابط المهمة بين الجمل في النصوص، يقول الزناد: "إن الملفوظ يصبح نصاً عندما تترابط عناصره باعتماد عامل الزمن، أي عندما يتوفر فيه عنصر زماني ما يرتبط بزمان آخر معروف أو معطى عند السامع والمتكلم"(الزناد، 1993، ص173) ، جعل الزناد الزمن رابط أساسي من روابط الجمل في النصوص.

1.2.2.الزمن عند القدماء

اتفق النحاة القدماء على إسناد الزمن لصيغة الفعل، ويتبنى سيبويه تقسيماً ثلاثياً للأزمنة مع عدم الفصل بين الفعل وزمنه، فالفعل يفيد أحد ثلاثة أزمان المضي، أو الحضور، أو الاستقبال مع إرجاع هذا التناوب في الأزمنة إلى صيغ الفعل الثلاث: (فعل، يفعل، افعل)(سيبويه، 1966، ص27) وبالتالي حد الفعل عند النحاة هو الحدث المقترن بزمان. وتابع سيبويه في هذا التقسيم، معظم النحاة، منهم

الزجاجي(الزجاجي، 1985، ص27) ، وابن يعيش(ابن يعيش، ص116) ، وابن الأنباري(ابن الأنباري، 1961، ص224).

يتبين من عرض رؤية النحاة القدماء، أنهم لم يقدموا نسقاً شاملاً يصف إمكانات العربية في التعبير عن الزمن، وأنهم لم يعالجوا قضايا الزمن التركيبية والدلالية في باب يخصه، وإنما توزعت ملاحظاتهم الزمنية على أبواب مختلفة، تلك الملاحظات تشير من جانب آخر إلى أن القدماء أدركوا أن الصيغ الفعلية لا تقدم نسقاً شاملاً يستوعب تنوعات التعبيرات الزمنية في العربية، كما أنهم لاحظوا أن هذه الصيغ تتألف في بعض التراكيب مع أفعال أخرى وأدوات لتؤدي دلالات زمنية مركبة أكثر تعقيداً.

ركز القدماء على الأفعال باعتبار أنها أبنية تدل عل أقسام زمنية معينة، وإذا خرج الفعل عن دلالته الزمنية الصرفية في الجملة، ردوه إلى دلالته الزمنية مستندين على مبدأ (عارض يعرض)(الشلوين، ص114) ، وهو مبدأ نحوي لأن الصيغة المفردة لا تتعرض لأي عارض وهي خارج السياق وهذا المبدأ متفرق في كتب القدماء، وعند تجميعه نجده يقوم على الآتي: نوع السياق والعامل مثل (إنْ) التي تحول الماضي إلى المستقبل.

سنعرض بعض آراء القدماء التي نرى أنها تنصب في البحث عن الزمن النحوي من خلال المعاني التي ذكروها للصيغتين (فعل) و(يفعل)، فقالوا إن بناء (فعل) يأتي للمضي وهو الغالب، وللحال إذا قصد به الإنشاء، والاستقبال إذا اقتضى طلباً أو وعداً(السيوطي، ص22) ، وكذلك ذكروا من معاني صيغة (فعل) الوقوع، أو المشارفة، أو الإرادة، أو المقاربة وغيرها(السيوطي، 1975، ص213). وعن صيغة (يفعل) قالوا : يترجح فيه الحال إذا كان مجرداً، ويتعين فيه الحال إذا اقترن بالآن أو ما في معناه، و يتعين فيه الاستقبال إذا اقترن بالسين أو بسوف، وأن ينصرف معناه إلى المضي، وأن يفيد الاستمرار وأن يدل على العادة، وأن يدل على الاستمرار في الماضي.

هذه المعاني التي ذكرت تشير بوضوح إلى أن القدماء بعد أن وضعوا الأقسام الزمنية الثلاثة ووزعوا الصيغ عليها، رجعوا وبحثوا في أمر الجهة الزمنية داخل السياق، ووضعوا منهجاً في تحليل الزمن، يرجع أساساً إلى الربط بين الصيغة والزمن، ولما فعلوا ذلك عاملوا كل معنى للصيغة دال على معنى يخالف زمنها المجرد بوصفه استعمالاً خاصاً، ومن الاستعمالات الخاصة أن صيغة (فعل) تفيد الحال، أو الاستقبال، كما تفيد (يفعل) تعيين الحال إذا اقترنت بـ(الآن) مثلاً وتفيد ترجيح الحال عند تجردها، وتعين الاستقبال

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

مع السين وسوف، والمضي مع (لم)، والنفي المستمر مع (لن)، والاستمرار في الماضي مع (كان) كما لاحظ النحاة تبدلات الزمن بين الأساليب اللغوية، مثل أسلوب النفي، والإثبات وأسلوب الشرط وردوا تلك التبدلات للأدوات. هذا هو منتهى التصور الزمني عند القدماء، ومن غير شك أنه يمثل اللبنة الأولى في طريق تحليل النصوص تحليلاً زمنياً متكملاً.

2.2.2.الزمن عند المحدثين

وجَّه المحدثون نقداً شديداً للنحاة القدماء، وقصدوا إلى بناء النحو بناءً جديداً يقوم على المنهج الوصفي، وخصوصاً في مسألة الزمن التي انبرى لدراستها عدد من المحدثين على اختلاف نظراتهم، ومن هؤلاء إبراهيم مصطفى في كتابه (إحياء النحو) والذي نادى فيه بإلغاء العلل والعامل، ومن المؤلفات أيضاً (في النحو العربي نقد وتوجيه) لمهدي المخزومي و(الفعل زمانه وأبنيته) لإبراهيم السامرائي، وتمام حسان في كتابه (اللغة العربية معناها ومبناها) وغيرها. وكل هذه الدراسات أجمعت على أن القدماء ركزوا على الزمن الصرفي، وأهملوا الزمن النحوي.

وخلاصة الأمر إن النحاة المحدثين يرون أن النحاة القدماء نظروا إلى زمن العربية من الجانب الصرفي فقط، وبالتالي فإنها نظرة جزئية، ولكن من ينظر إلى كتابات القدماء يجد أنهم اهتموا بالمركبات الزمنية، وأشاروا إلى أنها جاءت لتعبر عن الحدث تعبيراً يغاير تعبير الفعل المفرد وحده، فقد ألحقت العربية (قد) ببناء (فعل) ليدل المركب على معنى زائد على ما يدل عليه البناء المطلق.

وتحدث السامرائي عن اختلاف الزمان باختلاف التراكيب التي جرت في العربية، ومع نقده للقدماء بأنهم إذا أبصروا (كان) في كلام فلابد أن يتبينوا نقصها ويشيروا إلى اسمها وخبرها وعنايتهم بهذا جعلتهم لم يلمحوا هذه المركبات، التي حفلت بها العربية لتستعين على الإفصاح عن الزمان، رجع والتمس لهم العذر فقال: "وقد انتثرت في كتب النحو القديمة أجزاء من معلومات يتألف من مجموعها مادة مفيدة فقد ذكروا أن قد تفيد التحقيق،...."(السيوطي، 1975، ص26). وذكر أقوالاً كثيرة لسيبويه ولابن هشام ولابن يعيش ولابن عصفور كلها تشير إلى أن للعربية زمناً آخر غير زمن الصيغ المفردة.

نظر المحدثون للزمن من خلا ل السياق، وهي نظرة لم يقف عندها النحاة القدماء طويلاً ومن ثم اهتم المحدثون بالزمن النحوي، وأشمل تعريف للزمن النحوي، هو تعريف تمام حسان: " الزمن النحوي

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

وظيفة في السياق يؤديها الفعل، أو الصفة، أو ما نقل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف"(حسان، ص241).

وافق معظم المحدثين على أن الزمن النحوي ينظر إليه من خلال السياق، وعليه فإن الزمن النحوي يتميز بهذه الصفات:

- وجود علاقة تربط بين الزمن الصرفي والزمن النحوي.

- الزمن النحوي زمن تعددي، المقصود بتعدد الزمن النحوي أن الفعل بصيغته يعبر عن قسم زمني واحد، ولكن هناك تفريع زمني لا تفصح عنه الصيغة المفردة، وبالتالي فهي في حاجة إلى ما يعينها في الكشف عن الزمن، هذا الكشف يتم بوسائل متعددة ومختلفة.

- يتأثر الزمن النحوي أحياناً بالمادة المعجمية للصيغة، للصيغة الفعلية أثر على الدلالة الزمنية ويتضح ذلك في بعض الصيغ الفعلية مثل الأفعال (استمر، وخلا، و بقِي) هذه الأفعال تندرج حسب صيغتها تحت قسم الزمن الماضي، ولكنها تتحول بمادتها المعجمية إلى جهات في الماضي(المطلبي، 1986، ص176).

- يعبر عن الزمن النحوي بالصيغ الفعلية وبالصيغ غير الفعلية، نعني بالصيغ غير الفعلية المصدر وصيغة (فاعل).

- الزمن النحوي مرتبط بدلالة السياق العامة، إن الزمن في التركيب يتحصل من تضافر الصيغ وارتباط هذه الصيغ زمنياً، هذا الارتباط يتم عن طريق الأدوات والظروف الزمنية، ومن ثم يترشح الزمن عن الدلالات العامة في السياق. قال تمام حسان: "إن النحو علم العلاقات فلا يتناول المفردات إلا من حيث علاقتها بالمفردات الأخرى في الجملة، وتلك هي علاقات التضام، والرتبة والربط، وقرينة السياق، التي تكشف عن علاقات المعنى سواء في داخل الجملة الواحدة أو بين عناصر الجمل المختلفة..."(حسان، 2009، ص23).

إذن السياق العام الذي ترد فيه المفردة أو الجملة، يقوم بدور كبير في توجيه الدلالة الزمنية، والزمن النحوي يرتبط في جوهره بالصيغ الفعلية، ويستخلص من مجموع إمكانات السياق وعناصره

المختلفة، أي كل ما عيَّن زمناً لغوياً أو كان مصدراً لتعيين الزمن اللغوي في السياق يعد من باب الزمن النحوي.

وعليه ينطبق مفهوم الزمن النحوي على مفهوم زمن النص تماماً، لأن النص يتكون من الجمل والعلاقات التي تربط بينها.

ولكن من يبحث في زمن النص لابد له من ضبط العلاقة بين زمن الجملة وزمن النص وأثر السياق في تلك العلاقة، فالنص كما رأينا من وجهة تركيبية عدد من الجمل يترابط بعضها ببعض، وهذا الترابط يحكمه نحو خاص هو (نحو النصوص)، ولكن هذا النحو يظل مديناً للنحو الذي يحكم تولد الجملة، في كثير من المظاهر. وكذلك الزمن في النص يتقاسمه مستويان مستوى الجملة ومستوى النص، فهو مفرد في الجملة محدود من حيث المدى والتعدد وهو جمع في النص لعدد من المقاطع المتصلة المتعاقبة أو المنفصلة المتباعدة، وهو في ذلك يظل هو الآخر مديناً للقواعد التي تحكم تولده أو التعبير عنه في مستوى الجملة.

وعليه من يبحث في زمن النص يتبع الخطوات الآتية:

أولاً: ضبط موقع الحدث على محور الزمن، وضبط المدى الزمني الذي يشغله الحدث أو الأحداث، والمقصود بهذين الضبطين هو تحديد القسم الزمني للحدث وجهته. ويتم تحديد القسم الزمني للحدث داخل النص من خلال علاقته التتابعية بالأحداث الأخرى في النص، وذلك كأن يكون الحدث مرتبط بحدث آخر سابق عليه، أو لاحق له، أو متزامن معه وبالتالي يتأثر زمن الحدث بهذه العلاقة وأبعادها، وهذه العلاقة في النص تحكمها الإحالة. أما تحديد جهة الحدث فيتم عن طريق الوسائل التي تفصِّل نقاط الزمن المختلفة، مثل الظروف وبعض الأدوات، ولابد من ربط مفهوم الجهة الزمنية بمسألة الترتيب الزمني في أزمنة الأفعال.

ثانياً: التمييز بين الأفعال التي تشير إلى القسم الزمني بنفسها، دون أن تتأثر بغيرها وهذا الزمن اصطلح عليه بالزمن الإشاري(المطلبي، 1986، ص75) ، والأفعال التي لاتعين قسماً زمنياً بنفسها بل تتبع غيرها في الزمن، وهذا الزمن اصطلح عليه بالزمن الإحالي(المطلبي، 1986، ص77). هذا يعني أن نفرق في النص بين الزمن الإشاري، والزمن الإحالي.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

ثالثاً: الوقوف على العلاقة بين زمن الحدث والزمن المرجعي، وتتضح هذه العلاقة من خلال الجملة: خرج محمد أمس صباحاً، الصيغة (خرج) أفادت الماضي ويفهم منه أن حدوثه كان قبل لحظة التلفظ، ثم يحدد لفظ أمس زمن الخروج تحديداً أول، ويعقبه تحديد أدق في لفظ (صباحاً). في هذه الجملة يمثل لفظ (أمس) الزمن المرجعي، وهو النقطة التي تم عندها الخروج وصيغة الماضي (خرج) تمثل زمن الحدث، والزمن المرجعي وزمن الحدث كلاها سابقان لزمن التلفظ.

وإذا غاب الانسجام بين النقاط الزمانية خرجت الجملة عن النمط المنطقي، مثل: سيسافر محمد أمس، فزمن الحدث مستقبل، والزمن المرجعي ماض، والأهم الانسجام بين زمن الحدث والزمن المرجعي، لأن زمن التلفظ عامل ثانوي في تحقيق الانسجام.

رابعاً: مراعاة المركبات التي تتكون من صيغ الأفعال وما يتصل بها من حروف مثل (قد) و(السين) و(سوف) وغيرها، ومن أفعال ناقصة، وظروف، وهي تؤدي معنى الترتيب الزمني بين الأفعال، ومصب كل هذا هو البنية الزمنية في النص.

3.الدراسة التطبيقية. صيغتي (سيفعل، سوف يفعل)

يرى سيبويه أن السين وسوف مركبين مع المضارع يدلان على المستقبل من غير أن يشير إلى فروق دلالية في جهة المستقبل(سيبويه، 1966، ص279) ، ومن النحاة من وافقه على رأيه ففي الإنصاف أن السين وسوف حرفا تنفيس ومعناه تأخير الفعل إلى الزمان المستقبل وعدم التضييق في الحال(الأنباري، 1961، ص647).

ورأى فريق آخر أن الزمن مع السين أضيق منه مع سوف وذلك لكثرة حروف سوف والتي تفيد المبالغة في المعنى، وذهب فريق ثالث إلى أن السين وسوف حرف واحد وأن سوف تتحول بالاستعمال إلى السين.

وقد تجلى هذا الخلاف في كتاب الإنصاف تحت عنوان (السين مقتطعة من سوف أم أصل برأسها) فالكوفيون يرون أن السين مقتطعة من سوف، والبصريون يرون خلاف ذلك(الأنباري، 1961، ص647) وبعد أن نظروا في النصوص لم يزيدوا على القول بأن التراخي في سوف أشد منه في السين وقال ابن مالك بتعاقبهما(المرادي، ص119).

أما المعاصرون فلم يطيلوا فحص النصوص التي وردت فيها السين وسوف لذلك جاءت أقوالهم قريبة من أقوال القدماء، قال المخزومي: " كالسين وسوف في تخليص يفعل للمستقبل"(المخزومي، ص159). كأنه يقول بتعاقبهما، وتمام حسان تابع البصريين فجعل السين للمستقبل القريب وسوف للمستقبل البعيد(حسان، 2006). أجمع المحدثون والقدماء على الآتي:

- السين وسوف تخلصان المضارع للمستقبل.

- السين تأتي دالة على القرب، وسوف دالة على البعد.

- لم يربطوا هذه الدلالة على القرب أو البعد بملاحظة السياق، كما لم يذكروا عدداً كبيراً من الأمثلة المختلفة للصيغتين.

ولنقف على الفروق الدلالية بين السين وسوف لابد من عرض أكثر من نص من القرآن الكريم، ومراعاة السياق الذي وردت فيه.

1.3.صيغة سيفعل

وردت صيغة (سيفعل)، في القرآن سبعة وخمسين مرة، منها إحدى عشرة مرة مع الفعل يقول، قال تعالى:

- ((سَيَقُولُ السُّفَهَاء مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا قُل لِّلّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)) البقرة142.

- ((سَيَقُول الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِم حَتَّى ذَاقُواْ بَأْسَنَا قُلْ هَلْ عِندَكُم مِّنْ عِلْمٍ فَتُخْرِجُوهُ لَنَا إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ أَنتُمْ إَلاَّ تَخْرُصُونَ)) الأنعام148.

- ((قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللّهُ فَقُلْ أَفَلاَ تَتَّقُونَ)) يونس31.

- ((سَيَقُولُونَ ثَلاَثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاء ظَاهِراً وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَداً)) الكهف 22.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

صيغة (سيقول) في كل الآيات التي وردت فيها جاءت في أسلوب الحوار، بين الحق والباطل وأسلوب الحوار مشعر بقرب الزمن، وذلك لأن الحوار القرآني حوار جاد لابد أن يصل في النهاية إلى نتيجة مقنعة، ثم يضع هذه النتيجة بطريقة ظاهرة واضحة مما يجعل الحدث قريباً وكأنه مشاهد في الحال، لذلك فإن (السين) أنسب في هذا الأسلوب، لأنها تخلص المضارع للمستقبل القريب، ولكن القرب أو البعد لا يأتيان من (السين) وإنما يأتيان من المعنى العام للنص ومن دلالات السياق.

ففي الآية الأولى: (سيقول السفهاء)، ورد في تفسير الجلالين قوله:" (سيقول السفهاء) الجهال (من الناس) اليهود والمشركين (ما ولاهم) أيُّ شيء صرف النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين (عن قبلتهم التي كانوا عليها) على استقبالها في الصلاة وهي بيت المقدس، والإتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الإخبار بالغيب..." (الصابوني، 1976، ص214). وقال الشعراوي في ذات الآية: "... حرف السين يؤكد أنهم لم يقولوا بعد، فقبل أن يتم تحويل القبلة قال الحق: إن هذه العملية ستحدث هزة يستغلها المشككون..."(الشعراوي، 1991، ص641).

اتفق المفسرون على أن السين خلصت المضارع للمستقبل، ولكنها دخلت في هذا النص لتضيف دلالة أخرى، وهي أن الله يعلم الغيب لذلك قال: (سيقول) قبل أن يقولوا، وقد حدث ذلك. فالسين صرفت المضارع (يقول) إلى المستقبل، والذي يؤكد ذلك هو أنهم لم يقولوا بعد، والزمن الأساس في النص هو المستقبل، فمعظم الصيغ الواردة فيه على وزن (يفعل)، كما أن الجملة الأولى في النص بدأت بصيغة (يفعل) كذلك، وجاءت منسجمة تماما مع الدلالة العامة للنص، ولا نستطيع أن نقول إنها تدل على المستقبل القريب، إلا بعد المقارنة ودراسة السياق كاملاً، واتضح أن هذا القرب مستفاد من أسلوب الحوار ومن السياق وليس من (السين) وحدها.

أما الآية الثانية فقوله: (فسيقول الذين) ورد في تفسير الشعراوي: "سيقول الذين أشركوا: لو أراد الله أن لا نشرك - نحن وآباؤنا- وأن لا نحرم شيئًا مِن دونه ما فعلنا ذلك، وردَّ الله عليهم ببيان أن هذه الشبهة قد أثارها الكفار مِن قبلهم، وكذَّبوا بها دعوة رسلهم، واستمَرُّوا على ذلك حتى نزل بهم عذاب الله. قل لهم -أيها الرسول-: هل عندكم -فيما حرَّمتم من الأنعام والحرث وفيما زعمتم من أن الله قد شاء لكم الكفر، ورضيه منكم وأحبه لكم- من علم صحيح فتظهرره لنا؟ إن تتبعون في أمور هذا الدين إلا مجرد الظن، وإن أنتم إلا تكذبون"(الشعراوي، 1991، ص641).

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

في هذه الاية وردت (السين) ابتدائية في أول الكلام مثل التي قبلها، وورودها ابتدائية يشعر بقرب الزمن، والنص كله حكاية عن أحداث وقعت في الماضي ولا زالت مستمرة، فقد كفر الآباء، ومن بعدهم الأبناء، لذلك أخبر الله نبيه بأنهم سيقولون مثل ما قال آباؤهم في الماضي.

وفي الآية الثالثة (فسيقولون الله) فيها اعتراف من المشركين بأن من يفعل هذه الأمور كلها هو الله، فزمن النص هو المستقبل القريب، لأنهم يقرون بأن الله هو الرازق والخالق والمتصرف، ودخول (السين) تقوي الدلالة على القرب.

أما الآية الرابعة فقوله (سيقولون ثلاثة): الآية وردت في شأن أهل الكهف، وتخبط المشركون في معرفة عددهم، سيقول بعضهم: هم ثلاثةٌ، رابعهم كلبهم، ويقول فريق آخر: هم خمسة وسادسهم كلبهم،...فالزمن هو المستقبل المستفاد من الفعل المضارع (يقول) ولكن دخول (السين) وأسلوب الحوار يجعلان المضارع يدل على المستقبل القريب.

في آية الإسراء فالفعل يدل على المستقبل القريب لأنهم ينكرون البعث لذلك ردوا بسرعة : (فسيقولون من يعيدنا)، وقوله: (فسينغضون) كذلك يدل على القرب وفق اعتقاد المنكرين ويؤيد هذا قولهم (متى هو)، لأنهم يرون البعث أمراً بعيداً فالسياق هو الذي يشير إلى القرب أوالبعد إذن دلالة صيغة (سيقول) تتحدد بدقة من خلال السياق والمعنى العام للنص.

وتكررت (السين) مع الفعل (يعلم) سبع مرات، منه قوله تعالى: ((وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعاً يَعْلَمُ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ)) الرعد42، و ((قُلْ مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدّاً حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَاناً وَأَضْعَفُ جُنداً)) مريم 75، و((إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُالَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ)) الشعراء227، و ((سَيَعْلَمُونَ غَداً مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ)) القمر26.

في سياق هذه الآيات إشارات واضحة تصرف صيغة (سيعلم) من الوهلة الأولى إلى المستقبل البعيد مثل قوله: (عقبى الدار، من هو شر مكاناً، أي منقلب، غداً) فهي قرائن مرتبطة بيوم القيامة، ولكن المتأمل فيها يجد أن صيغة (سيعلم) في القرآن ترد في استعمال خاص يدل على القطع والقوة المشعرين بقرب وقوع الحدث، كما في قوله: (سيعلم الكفار وسيعلم الذين ظلموا)، وقد يكون العقاب والعاقبة في

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

الدنيا قبل الآخرة والتعبير بالفعل (يعلم) مقصود والمراد منه أن العذاب واقع بهم وسيعرفونه يقيناً وحقيقة وجاءت (السين) لتؤكد قرب وقوع الحدث.

وقد يرد في النص ما يؤكد أن المراد من (سيفعل) هو المستقبل البعيد، كما في قوله تعالى: ((وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْراً لَّهُمْ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْسَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)) آل عمران180. و((إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَسَعِيراً))النساء10.

في الآيتين: التطويق والاصطلاء يقعان يوم القيامة، قال الشعراوي: "إن ما بخلوا به يصنعه الله طوقاً في رقبة البخيل، وساعة يرى الناس الطوق... يقولون هذا منع حق الله في ماله"(الشعراوي، 1991، ص1797) وقال: "يوم القيامة يرى المؤمنون هؤلاء القوم الذين أكلوا مال اليتيم، وعليهم سمات أكل مال اليتيم فالدخان يخرج من أفواههم..." (الشعراوي، 1991، ص2030).

في الآيتين تدل صيغة (سيفعل) على أحداث تقع يوم القيامة، والتعبير بالمضارع هنا جاء لاستحضار الصورة البشعة للبخيل المطوق بما بخل به، وصورة آكل مال اليتيم والنار يخرج من فيه، ولأن القيامة حادثة من غير شك سبق المضارع بالسين الدالة على القرب وذلك لتأكيد وتقوية وقوع الحدث وكأنه قريب ماثل للعيان.

كما وردت صيغة (سيفعل) دالة على أحداث وقعت في الحياة الدنيا، من ذلك: ((سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ)) آل عمران 151و((قَالُواْ سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ)) يوسف 61 و((فَلَمَّا أَلْقَواْ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ)) يونس 81 و((فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)) الروم 3و((وَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاء أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِن لاَّ تُوَاعِدُوهُنَّ سِرّاً إِلاَّ أَن تَقُولُواْ قَوْلاً مَّعْرُوفاً وَلاَ تَعْزِمُواْ عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىَ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌحَلِيمٌ)) البقرة 235 و((لَوْ كَانَ عَرَضاً قَرِيباً وَسَفَراً قَاصِداً لاَّتَّبَعُوكَ وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ)) التوبة 42.

قال الزمخشري في الآية((سنلقي في قلوب الذين ...)): قذف الله في قلوب المشركين الخوف يوم أحد فانهزموا (الزمخشري، ص136) وقال فيها الطبري: سيلقي الله أيها المؤمنون في قلوب الذين كفروا بربهم ممن حاربكم بأحد الرعب وهو الجزع والهلع، وهذا وعد من الله بالنصر(الطبري، ص355) وفي الآية: ((سنراود عنه ...)) قال الطبري: نسأله أن يخليه معنا حتى نجيئ به إليك(الطبري، ص487).

تتجه (السين) في هذه الآيات إلى زمن قريب متصل بالدنيا، وبالتالي فالمركب (سيفعل) يدل على المضارع ولكن السياق هو الذي يتحكم في وقوع الفعل في القريب العاجل مثل وعد الله نبيه وصحابته بالنصر عبر عنه بقوله: (سنلقي في قلوب الذين كفروا)، ويكثر مجيئها أي (السين) ابتدائية كما في قوله تعالى: ((سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَا الثَّقَلَانِ)) الرحمن31 و ((سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَى)) الأعلى 10. وكأن السين تشير إلى استحضار الصورة وهذا الاستحضار مشعر بقرب الزمن.

2.3.ثانياً (سوف يفعل)

وردت صيغة (سوف يفعل) في القرآن الكريم، اثنين وأربعين مرة، منها ثماني عشرة مرة مع الفعل يعلم، من ذلك قوله:

- ((قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدِّارِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ))الأنعام135.

- ((فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ))هود39.

- ((وَيَا قَوْمِ اعْمَلُواْ عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَمَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَارْتَقِبُواْ إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ))هود93.

- ((ذَرْهُمْ يَأْكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلْهِهِمُ الأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ)) الحجر3.

- ((الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللّهِ إِلهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ))الحجر96.

- ((لِيَكْفُرُواْ بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُواْ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ))النحل55.

- ((لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ))العنكبوت66.

- ((لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ))الروم34.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

جاءت صيغة (سوف يعلم) في القرآن الكريم في الآيات التي تخاطب المشركين والمتابع للنصوص التي وردت فيها هذا التركيب (سوف يعلم) يجد أن النص غالباً ما يشير إلى أحد أمرين:

أولا: تمتع الكفار، ولهوهم ولعبهم، وطول أملهم، ثم يعقبه قوله " سوف يعلمون، أو سوف تعلمون".

ثانيا: المحاجاة الفكرية، ولفت الانتباه إلى التأمل والتبصر، ثم يعقبه قوله: "لسوف يعلمون وسوف تعلمون".

في الآيات السابقة الزمن الرئيس هو زمن صيغة (يفعل) فمعظمها بدأ بهذه الصيغة والتي تدل صرفياً على الحال أو الاستقبال، ولكنها في هذه الآيات تدل على الاستمرار في الحدث كما في قوله: " ذرهم يأكلوا ويتمتعوا، ليكفروا بما آتيناهم، الذين يجعلون مع الله..." وهذه الدلالة مستنبطة من المعنى العام للنص، فالكفار يستمروا في اللهو والتمتع إلى أن يأتي أمر الله وحينها يعلمون لمن عاقبة الدار.

في الآية الأولى قال الشعراوي: "اعملوا على مكانتكم هو قول موجه إلى الجماعة الذين عارضوا النبوة... فيقول لهم الحق تهديداً وتيئيساً من أنهم لن يصلوا إلى النيل من رسول الله صلى الله عليه وسلم، اعملوا على قدر استطاعتكم من التمكن، أو اثبتوا على ما أنتم عليه من الخلاف، لأنه صلى الله عليه وسلم عامل أيضاً، وستعلمون من تكون له عاقبة الدار..." (الشعراوي، 1991، ص4278).

يتضح أن المركب (سوف يعلم) في القرآن الكريم يشير إلى المستقبل البعيد، والدليل هو:

- سياق اللهو والتمتع وطول الأمل يُشعِر بطول الزمن، ثم يأتي المضارع المسبوق بسوف متمشياً مع هذا الزمن الطويل الذي أنفقه الكفار في اللهو في الدنيا.

- سياق المحاجة الفكرية والدعوة إلى التبصر يقتضي زمناً أطول.

- قوله "سوف يعلمون" يأتي مصحوباً بقرينة تؤكد أن هذا العلم سيكون يوم القيامة، وإذا لم تكن القرينة ملفوظة فالمعنى العام للنص يشير إلى ذلك.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

- المعنى المعجمي لـ(سوف) يشير إلى التأخير، قال ابن فارس: " السين والواو والفاء ثلاثة أصول: أحدها الشَّمُّ ...، وأمّا التأخير فالتسويف. يقال سوَّفتُه، إذا أخّرتَه، إذا قلتَ سوف أفعلُ كذا"(ابن فارس، 2008، ص90).

وكذلك ورد دخول (سوف) على صيغة (يفعل)، مع غير الفعل (يعلم) منه قوله تعال:

- ((وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً))،النساء30.

- ((إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً))النساء56.

- ((فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالآخِرَةِ وَمَن يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ فَيُقْتَلْ أَو يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً)) النساء 74.

- ((وَمِنَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُواْ حَظّاً مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللّهُ بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ))المائدة14.

- ((وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكّاً وَخَرَّ موسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ))الأعراف143.

في الآية الأولى ورد المركب (سوف يفعل) في أسلوب الشرط، وهو يدل على تعليق الحدث وقال الطبري فسوف نصليه ناراً: "سوف نورده ناراً يصلى بها فيحترق فيها"(الطبري، ص230) وهذا سيكون في يوم القيامة، فالنص كله يشير إلى الزمن المستقبل، ابتداءً من أسلوب الشرط وانتهاءً بالفعل المضارع (نصليه)، ومثلها الآية الثانية.

في الآية الثالثة قال أبو حيان: " الأجر العظيم فسر بالجنة، والذي يظهر أنه مزيد ثواب من الله "(أبو حيان، 1983، ص139) هذه الآية أيضاً نص في أسلوب الشرط، وأشار إلى أن الأجر العظيم هو الجنة، وحتى مزيد الثواب يقود إلى الجنة، مما يوجه المركب (سوف يفعل) إلى الزمن البعيد.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

في الآية الرابعة يشير الفعل (أخذ، ونسي، وذكر، وأغرى) إلى الزمن الماضي بدليل قوله إلى يوم القيامة، أما قوله (سوف ينبئهم) فيدل على المستقبل وزمنه بعيداً يوم القيامة، وقوله: (بما كانوا) المركب (كان يفعل) يدل على الماضي البعيد في الدنيا.

الآية الخامسة نص حواري زمنه الأساس هو الماضي، لذلك جاءت الجملة الرئيسة فيه مصدرة بالفعل الماضي (جاء) وتلاه الفعل (كلَّم)، وجاء الفعل (أنظر) مضارعاً دالاً على الاستقبال فالنظر لم يقع بعد، لأنه طلب من موسى عليه السلام، فقال الله: (لن تراني) هذا المركب يفيد نفي الرؤية تماماً، ولكن معنى النص يوجه هذا النفي ويربطه بالدنيا لأن موسى سيرى الله في الآخرة.

قال الشعراوي: "إن لن تفيد تأبيد المستقبل، وتأبيدها هنا إضافي أي بالنسبة للدنيا، وسوف جاءت مؤكدة ولكن لرؤية لم تتم، ... والدليل قوله: لن تراني فيها دليل على عدم قدرة موسى على الرؤية في الدنيا".

المركب (سوف تراني) يدل على المستقبل البعيد، وأكدت هذه الدلالة استحالة الرؤية، كما في آخر الآية لما أفاق موسى رجع ونزَّه الله وأناب.

نخلص إلى أن صيغة (سوف يفعل) تدل على الزمن البعيد وما يؤيد ذلك الآتي:

- دخولها في أسلوب الشرط.

- ارتباطها بأحداث ستقع في يوم القيامة، وقد يكون ذلك مذكوراً في النص، أو مستنبطاً من المعنى العام.

كما نلاحظ أنه لا فرق في الدلالة الزمنية بين (سوف يعلم)، و(سوف) الداخلة على الأفعال الأخرى فكلها تدل على الزمن البعيد، ولكن الفرق يكمن في أن الفعل (يعلم) مقصود لذاته في مواضع معينة، مثل مواضع الشك من قِبل المنكرين للبعث وللعقاب ولانقطاع الأمل وانتهاء اللهو واللعب... لذلك تكرر قوله (سوف يعلم) نفياً للشك وإقناعاً لهم بأنهم سيعرفون ما ينكرون حقيقة يوم يرون العذاب.

4.الخاتمة

بتوفيق الله وعونه تمت هذه الدراسة الموجزة، وخلصت إلى النتائج الآتية:

- أكدت الدراسة أن (السين) و (سوف) يخلصان المضارع للمستقبل.

- أكدت الدراسة أن (السين) حرف قائم بذاته وليس جزءاً من (سوف).

- كشفت الدراسة عن أن دلالة (سيفعل) أو (سوف يفعل) على المستقبل القريب أو البعيد ناتجة من السياق الذي ترد فيه الصيغة وليس من (السين) أو (سوف) وحدهما.

- وردت الصيغة (سيفعل) في القرآن الكريم دالة على المستقبل القريب، وعلى المستقبل البعيد وذلك كالآتي:

أ- دلالتها على المستقبل القريب أكثر من دلالتها على المستقبل البعيد.

ب- مجيئها كثيراً في أسلوب الحوار يشير إلى قرب الحدث، لأن أسلوب الحوار لابد له من نتيجة ظاهرة حاسمة.

ج- قلة ورود (سيفعل) في أسلوب الشرط يشير إلى المستقبل القريب.

د- ارتباط (سيفعل) بأمور وأحداث تقع في الحياة الدنيا يشعر بالقرب.

ح- مجيئها ابتدائية في مواضع كثيرة يشير إلى قرب زمنها.

هـ- قد ترد في سياق يشير إلى حدث يقع يوم القيامة، وفي هذه الحالة المراد منها في الغالب استحضار صورة الحدث أمام المشاهد.

و- وردت (سيفعل) مع الفعل (يعلم) كثيراً، وهو استعمال خاص المراد منه في الغالب الاشعار بالقوة والقطع بأن هذا الأمر واقع لا محالة، وبالتالي هذا التأكيد يشعر بالقرب.

- جاءت صيغة (سوف يفعل) دالة على المستقبل البعيد وذلك كالآتي:

أ- ارتباطها بأحداث تقع يوم القيامة.

ب- قلة ورودها في أسلوب الحوار المشعر بالقرب.

ج- كثرة مجيئها في أسلوب الشرط المشعر بالبعد.

د- ورودها في سياق المحاجة الفكرية يشير إلى الزمن الطويل.

هـ- ترد (سوف يفعل) مرتبطة بقرائن تشير إلى البعد، مثل: غداً، يوم القيامة.

E-ISSN - 2773-2886 / ISSN - 2773-2894

و- وردت صيغة (سوف يفعل) مع الفعل (يعلم) كثيراً، وهو استعمال خاص أيضاً، المراد منه التنبيه إلى قدرة الله، وزمنه كذلك المستقبل البعيد، وفق السياق مثل تركب سوف مع أي مضارع آخر.

5.المراجع

1- القرآن الكريم.

2- السامرائي، إبراهيم. (1983م). الفعل زمانه وأبنيته، ط3. بيروت: مؤسسة الرسالة.

3- أنيس، إبراهيم. (1975م). الأصوات اللغوية. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

.(1970م). من أسرار اللغة. ط1. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

.(2004م). دلالة الالفاظ. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

.(1997م). موسيقى الشعر.ط7. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

4- العسقلاني، ابن حجر. (2001م).فتح الباري في شرح صحيح البخاري. تح: عبد العزيز بن باز. ط1. دار مصر للطباعة.

5- الأنصاري، ابن هشام.(1987م). مغني اللبيب عن كتب الأعاريب. تح: محمد محي الدين عبد المجيد. صيدا: المكتبة العصرية.

6- ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (2008م). مقاييس اللغة. تح: إبراهيم شمس الدين. ط2. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

7- ابن جني، أبو الفتح عثمان. (1952م). الخصائص. تح: محمد علي النجار. القاهرة: دار الكتب المصرية.

8- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. (2002م). تفسير القرآن العظيم. ط2. القاهرة: مؤسسة المختار.

9- الزجاجي، أبو القاسم. (1985م). الجمل في النحو. ط2. تح: علي توفيق الحمد. الأردن: دار الأمل.

10- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر. (دت). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. بيروت: دار الكتاب العربي.

11- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسين. (1997م). جمهرة اللغة، تح: رمزي منير بعلبكي. ط1. بيروت: دار العلم للملايين.

12- ابن السراج، أبوبكر. (1973م). الأصول في النحو. تح: عبد المحسن المفتلي. النجف: مطبعة النعمان.

13- الأندلسي، أبوحيان. (1983م). البحر المحيط. بيروت: دار الفكر. بيروت.

14- أبو زكريا الفراء، معاني القرآن، عالم الكتب، بيروت، ط/3، 1983م.

15- الأنصاري القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد. (1935م). الجامع لأحكام القرآن. ط2. القاهرة. مطبعة دار الكتب المصرية.

16- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (دت). صحيح البخاري. تر: محمد فؤاد عبد الباقي. ط1. القاهرة، مصر: دار ابن الهيثم.

17- الشلوبين، أبو علي. (1973م). التوطئة. تح: يوسف أحمد المطوع. القاهرة: دار التراث العربي.

18- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. (1999م). تاج اللغة وصحاح العربية. تح: إميل بديع يعقوب. ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

19- السكاكي، أبو يعقوب يوسف. (1987م). مفتاح العلوم. تح: نعيم زرزور. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية.

20- السِّكّشيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق. (دت). إصلاح المنطق. تح: عبد السلام محمد هارون. ط4. القاهرة: دار المعارف.

21- أحمد عبد الستار عبد الجواري، (الدكتور)،نحو الفعل، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد 1973م.

22- مختار عمر، أحمد. (2002م). علم الدلالة. ط6. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

- (1988م). البحث اللغوي عند العرب. ط6. القاهرة: عالم الكتب.

- (1976م). دراسة الصوت اللغوي. ط7. القاهرة: عالم الكتب.

23- أولمان، ستيفن. (دت). دور الكلمة في اللغة. تر: حلمي خليل. مكتبة الشباب.

24- الزناد، الأزهر. (1993م). نسيج النص. ط1. بيروت: المركز الثقافي العربي.

25- الهاشمي، التهامي الراجي. (1984م). توطئة لدراسة علم اللغة التعاريف. ط2. بغداد: دار آفاق عربية.

26- الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (دت). العين. تح: د.عبد الحميد هنداوي. ط1. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

27- أحرشاو، الغالي. (1993م). الطفل واللغة (تأطير نظري ومنهجي). ط1. بيروت: المركز الثقافي العربي.

28- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله. (دت). البرهان في علوم القرآن. تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. ط1. بيروت، لبنان: دار المعرفة.

29- برجشتراسر. (1929م). التطور النحوي للغة العربية. القاهرة، مصر: مطبعة السماح.

30- ابن عقيل، بهاء الدين عبدالله. (2004م). شر ح ابن عقيل. تح: محمد محي الدين عبد الحميد. ط2. جدة: دار الطلائع.

31- تمام، حسان. (2006م). اللغة العربية معناها ومبناها. ط5. القاهرة: عالم الكتب.

- (1999م). مناهج البحث في اللغة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

- (1984م). اللغة بين المعيارية والوصفية. ط2. القاهرة: عالم الكتب.

- (2009م). الخلاصة النحوية. ط3. القاهرة: عالم الكتب.

- (2007م). اجتهادات لغوية. ط1. القاهرة: عالم الكتب.

32- بن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. (1990م). لسان العرب. ط1. بيروت: دار صادر.

33- السيوطي، جلال الدين. (دت). همع الهوامع. تح: محمد بدر الدين النمساني. بيروت: دار المعرفة.

- (1975م). الأشباه والنظائر في النحو. تح: طه عبد الرؤوف سعد. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية.

34- فندريس، جوزيف. (1950م). اللغة. تر: عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص. مصر: مكتبة الأنجلو المصرية.

35- الألوسي، حسام. (1980م). الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم. ط1. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

36- أحمد عمايرة، خليل. (1987م). في التحليل اللغوي. ط1. مكتبة المنار.

37- الإبراهيمي، خولة طالب. (2000م). مبادئ في اللسانيات. الجزائر: دار القصبة.

38- رضي الدين الاستراباذي، شرح كافية ابن الحاجب، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

39- رمضان، عبد التواب. (1985م). المدخل إلى علم اللغة.ط2. القاهرة: مكتبة الخانجي.

- (1997م). التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه. ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي.

40- طحان، ريمون. (1972م). الألسنية العربية. ط1. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

41- أبو مغلي، سميح. كتابات في اللغة. شركة الأصدقاء للطباعة.

42- قطب، سيد. (1994م). في ظلال القرآن. ط22. بيروت: دار الشروق.

43- شريف مصباح، محمود. (2009م). الزمان في القرآن. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

44- ابن الأثير، ضياء الدين، (1990م). المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. تح: محمد محي الدين عبد الحميد. لبنان: المكتبة العصرية.

45- طه، عبد الرحمن. (2000م). في أصول الحوار وتحديد علم الكلام. ط2. بيروت: المركز الثقافي العربي.

46- أيوب، عبد الرحمن. (1964م). التطور اللغوي. ط1. القاهرة: دار الطباعة القومية.

46- عباس، حسن. (1964م). النحو الوافي. ط1. القاهرة: دار المعارف.

47- العف، عبد الخالق. (2000م). التشكيل الجمالي في الشعر الفلسطيني المعاصر. ط1. السلطة الفلسطينية: مطبوعات وزارة الثقافة.

48- أبو غدة، عبد الفتاح. (1984م). قيمة الزمن عند العلماء. ط1. بيروت: مكتب المطبوعات الإسلامية.

49- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن. (2001م). دلائل الإعجاز. تح: عبد الحميد هنداوي. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

50- درويش، عبد الله. (1406هـ). المعاجم العربية. ط1. مكة المكرمة: الفيصلية.

51-عصام، نور الدين. (1992م). علم الأصوات اللغوية. ط1. بيروت: دار الفكر اللبناني.

52- وافي، علي عبد الواحد. (2004م). علم اللغة. ط1. مصر: دار نهضة.

- (1951م). اللغة والمجتمع. القاهرة: مطبعة عيسى البابلي الحلبي.

53- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر. (1966م). الكتاب. تح: عبد السلام محمد هارون. القاهرة: دار القلم.

54- السامرائي، فاضل صالح. (دت). معاني النحو. القاهرة: شركة العاتك لصناعة الكتاب.

55- دي سوسير، فردينان. (1985م). علم اللغة العام. تر: د.بوئيل يوسف عزيز. ط1. بغداد: دار آفاق عربية.

56- بروكلمان، كارل. (1977م). فقه اللغات السامية. تر: د. رمضان عبد التواب. الرياض: مطبوعات جامعة الرياض.

57- بن الأنباري، كمال الدين. (1961م). الإنصاف في مسائل الخلاف. ط4. القاهرة: مطبعة السعادة.

58- بشر، كمال محمد. (1971م). علم اللغة العام. الأصوات. مصر: دار المعارف.

- (1977م). علم اللغة الاجتماعي (مدخل). ط3. القاهرة: دار غريب.

59- أحمد السيد، محمد. (1998). اللغة تدريساً وكتابة. ط1. السعودية: دار الفيصل الثقافية.

60- باي، ماريو. (2010م). أسس علم اللغة. تر: د. أحمد مختار عمر. ط8. القاهرة: عالم الكتب.

61- المطلبي، مالك يوسف. (1986م). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

62- الخولي، محمد. (1982م). معجم علم اللغة النظري. ط1. بيروت: مكتبة لبنان.

63- الصبان، محمد بن علي. (دت). حاشية الصبان على شرح الأشموني. القاهرة: مطبعة عيسى البابلي.

64- الصغير، محمد حسين علي. (1988م). تطور البحث الدلالي دراسة في النقد البلاغي واللغوي. بغداد: دار الكتب العلمية.

65- حماسة، محمد عبد اللطيف. (2000م). النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي الدلالي. ط1. القاهرة: دار الشروق.

66- مفتاح، محمد. (1997م). مسائل في مفهوم النص (منشورات كلية الآداب والعلوم). جامعة محمد الخامس.

67- الجبوري، محمد يحيى سالم. (2006م). مفهوم القوة والضعف في أصوات العربية. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.

68- حبلص، محمد يوسف. (1991م). البحث الدلالي عند الأصوليين. ط1. القاهرة: مكتبة عالم الكتب.

69- السعران، محمود. (دت). علم اللغة مقدمة للقارئ العربي. ط2. بيروت: دار النهضة العربية.

- (1963م). اللغة والمجتمع رأي ومنهج. ط2. الإسكندرية.

70- أحمد يونس، محمود. (1993م). تعريف اللغة وخصائصها. ط1. القاهرة: دار الشروق.

71- فهمي حجازي، محمود. (1992م). مدخل إلى علم اللغة. ط2. القاهرة: دار الثقافة.

72- الغلاييني، مصطفى. (2010م). جامع الدروس العربية. بيروت: المكتبة العصرية.

73- ملفوف، صالح الدين. (دت). مفهوم النص في المدونة النقدية العربية. الجزائر: المركز الجامعي.

74- المخزومي، مهدي. (1976م). في النحو العربي نقد وتوجيه. ط2. بيروت: دار الرائد العربي.

75- بن يعيش، موفق الدين يعيش. (دت). شرح المفصل. مصر: إدارة الطباعة المنيرية.

76- ميشال، زكريا. (1993م). قضايا ألسنية تطبيقية. ط1. بيروت: دار العلم للملايين.

77- خرما، نايف. (1978م). أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

78- السد، نور الدين. (1997م). الأسلوبية وتحليل الخطاب. الجزائر: دار هومه للطباعة والنشر.

79- هادي، نهر. (1987م). علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي. ط1. الأردن: دار الأمل.

80- عباينة، يحيى. (2000م). دراسات في فقه اللغة والفنلوجيا العربية. ط1. عمان: دار الشروق.

81- الخليفة، يوسف أبو بكر. (1994م). أصوات القرآن كيف نتعلمها ونعلمها. ط2. دار المركز الأفريقي الإسلامي للطباعة.